والسقي وعيادة المرضى وغيرها فسياتي في مواضعها ان شاء الله تعالى تم كتاب الدعوات والاذكار
وهو الكتاب التاسع من ربع العبادات والحمد لله حق حمده وصلوته على خير خلقه واله
يتلوه كتاب ترتيب الاوراد
كتاب الاوراد في الاوقات
الطيبين الطاهرين
وتفصيل احياء الليل وهو الكتاب العاشر من كتاب احياء علوم الدين وبه اختتام ربع العبادات
بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله تعالى على الائه حمدا كثيرا ونذكره ذكرا لا يغادر
في القلب استكبارا ولا نفورا ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا ونصلي على النبي الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا وعلى اله وصحبه الاكرمين الذين
اجتهدوا في عبادة الله غدوة وعشيا وبكرة واصيلا حتى اصبح كل واحد منهم نجما هاديا في الدين
وسراجا منيرا اما بعد فان الله جعل الارض ذلولا لعباده لا ليستقروا في مناكبها
بل ليتخذوها منزلا فيتزودون منها زادا يحملهم في اسفارهم الى اوطانهم ويكتنزون منها
تحفا لنفوسهم عملا وفضلا محترزين من مصايدها ومعاطبها ويتحققون ان العمر يسير بهم
سير السفينة براكبها فالناس في هذا العالم سفر واول منازلهم المهد واخرها اللحد والوطن
هو الجنة او النار والعمر مسافة السفر فسنوه مراحله وشهوره فراسخه وايامه امياله وانفاسه
خطواته وطاعته بضاعته واوقاته رؤس امواله وشهواته واغراضه قطاع طريقه وربحه
الفوز بلقاء الله في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعد من الله تعالى
مع الانكال والاغلال والعذاب الاليم في دركات الجحيم فالغافل عن نفس من انفاسه
حتى ينقضي في غير طاعة تقربه الى الله تعالى زلفى متعرض في يوم التغابن لغبينة وحسرة
ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل شمر الموفقون عن ساق الجد وودعوا
بالكلية ملاذ الانفس واغتنموا بقايا العمر ورتبوا بحسب تكرر الاوقات وظائف الاوراد
حرصا على احياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك الجبار والسعي الى دار القرار الخلود
فصار من مهمات علم طريق الاخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد وتوزيع العبادات
التي سبق شرحها على مقادير الاوقات ويتضح هذا المهم بذكر بابين الباب الاول في
فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار الباب الثاني في كيفية احياء الليل وفضيلته
وما يتعلق به الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها
فضيلة الاوراد وبيان ان المواظبة عليها هي الطريق الى الله تعالى اعلم ان الناظرين
بنور البصيرة علموا انه لا نجاة الا في لقاء الله تعالى وانه لا سبيل الى اللقاء الا بان
يموت العبد محبا لله وعارفا بالله وان المحبة والانس لا تحصل الا بدوام ذكر
المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة به لا تحصل الا بدوام الفكر فيه
وفي صفاته وافعاله وليس في الوجود سوى الله وافعاله ولن يتيسر دوام
الذكر والفكر الا بوداع الدنيا وشهواتها والاجتزاء منها بقدر البلغة
والضرورة

والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار في وظايف الاذكار والافكار و
النفس لما جبلت عليه من السآمة والملال لا تصبر على فن واحد من الاسباب المعينة على الذكر و
الفكر بل اذا ردت الى نمط واحد اظهرت الملال والاستثقال وان الله تعالى لا يمل حتى تملوا
فمن ضرورة اللطف بها ان تروح بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتغزر
بالانتقال لذتها وتعظم باللذة رغبتها وتدوم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك يقسم الاوراد
قسمة مختلفة والذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات او اكثرها فان النفس
بطبعها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف العبد شطر اوقاته الى تدبيرات الدنيا وشهوا
تها المباحة مثلا والشطر الاخر الى العبادات رجح جانب الميل الى الدنيا لموافقتها الطبع
اذ يكون الوقت متساويا فاني يتقاومان والطبع لاحدهما مرجح اذ الظاهر والباطن يتساعد
على امور الدنيا ويصفو في طلبها القلب ويتجرد واما الرد الى العبادات فيتكلف ولا يسلم
اخلاص القلب وحضوره الا في بعض الاوقات فمن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق
اوقاته في الطاعة ومن اراد ان تترجح كفة حسناته وتثقل موازين خيراته فليستوعب في الطاعة
اكثر اوقاته فان خلط عملا صالحا واخر سيئا فامره مخطر ولكن الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله
منتظر فعسى الله ان يغفر له بجوده وكرمه فهذا ما انكشف للناظرين بنور البصيرة فان لم يكن
من اهله فانظر الى خطاب الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم واقتبسه بنور الايمان
فقد قال تعالى لاقرب عباده اليه وارفعهم درجة لديه ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم
ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه
ليلا طويلا وقال تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه
وادبار السجود وقال تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقال تعالى
ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وقال تعالى ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى
وقال تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف
وصف الفائزين من عباده وبماذا وصفهم فقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال
عز من قائل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالى فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اي فسبحوا الله
حين تمسون وحين تصبحون وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فهذا كله يبين لك ان الطريق الى الله مراقبة الاوقات وعمارتها بالاوراد على سبيل
الدوام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم احب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس
والقمر والاظلة لذكر الله تعالى وقد قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى